

# فائدة طلب العلم

فمتى حصل الإنسان على هذا العلم فقد حصل على خير كثير. فأولاً: يشبهه الله تعالى على سفره. في حديث أبي الدرداء الذي في السنن المشهور؛ قال -صلى الله عليه وسلم- { من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة } ما أكثر ما يُستدل بهذا الحديث، ويبحث به العالم طلبية العلم على أن يجدوا في ذلك؛ فالطريق يعم كل طريق قريب أو بعيد، فإذا سلك الإنسان طريقاً -ولو من بيته إلى المسجد راجلاً- فإنه يكون سبيله إلى الجنة؛ سلك طريقاً يوصله إلى الجنة؛ أي: هذا الطريق يسلك به طريقاً. وإذا تردد على ذلك مرة بعد مرة كان ذلك مما يواصل به الطريق، وهكذا أيضاً إذا قطع مسافات طويلة، ثم في هذا الحديث جُمِلَ تدل على فضل طلب العلم، وفضل طالب العلم؛ منها قوله: { إن العالم ليستغفر له كل شيء حتى الحيتان في البحر } ؛ أي: تستغفر له هذه الدواب، وفي حديث آخر: { إن الله وملائكته ليصلون على معلم الناس الخير } فهكذا طالب العلم تستغفر له الملائكة، وتستغفر له الدواب، ويستغفر له كل شيء حتى حيتان البحر، وكذلك تضع الملائكة له أجنحتها تواضعاً: { إن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع } . وهكذا أيضاً في هذا الحديث أن: { فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب } لا شك أن هذه الفوائد تحمل العاقل على أن يواصل الطلب، وأن يجد في العلم، وأن يجد في التعلم إلى أن يحصل له ما وفقه الله تعالى، وما قدره له من الفوائد.